دراساتٌ لغويّة:

الوظائف العلائقية للشرط في نماذج من الحديث النبوي الشريف: قراءة نحوية نصية

Relational Functions of Conditional Phrase in the Prophetic Sayings:
A Textual Grammatical Reading

Fungsi-fungsi Hubungan bagi Frasa Syarat dalam Hadis Nabi:
Satu sorotan Terhadap Tatabahasa Teks

عبد المهدي هاشم الجراح*

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الوظائف العلائقية للشرط في نماذج من الحديث النبوي الشريف دراسة نحوية نصية؛ وذلك لإبراز مظاهرها من جهة، وبيان دورها البنائي لنص الحديث من جهة أخرى. تناول البحث بداية مفهوم الشرط، ثم التعالق الشرطي بوصفه بنية نحوية نصية، وانتقل بعد ذلك إلى الوظائف العلائقية للشرط في نصوص الحديث النبوي الشريف. قام الباحث بعملية استقرائية تحليلية لنصوص الأحاديث النبوية الشريفة، وقد اختار عينات ممثلة لبنية الشرط في هذه الأحاديث، معتمداً على نسخة "صحيح" البخاري. للبحث منهج خاص تمثل في تركيزه على جانب العلاقات، والدخول في إبراز الوظائف العلائقية من منظور لساني حديث، وليس من منظور وصفي، فالغرض هو التحليل والغوص في أعماق الأثر اللساني النصي للشرط في نص الحديث، أي: سبر أغوار الشرط في نص الحديث من منظور نحوي نصي، وله أيضاً ميزة خاصة تتمثل في أنه يبحث في كلام سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم، وإنها رحلة عذبة، تدفع في النفس السرور والراحة والطمأنينة، وإنه باعث على التعلم الجاد والتعليم الفاعل. انتهى البحث إلى أن وظائف الشرط العلائقية قد أثرت بصورة فاعلة في بناء نص الحديث، وقد تمثلت هذه الوظائف بتأسيس مبدأ الدورية، ثم الوظيفة التسلسلية التوضيحية، وبناء استراتيجية الحوار، والتواتر الإحالي، وتأسيس التوازي، وأخيراً البعد التحديدي بأنواعه: المستقل، والتبعي، والسببي.

الكلمات المفتاحية: الوظائف– العلائقية– الشرط– نحو النص– الحديث النبوي.

---

* أستاذ مشارك، كلية العلوم والآداب–قسم العلوم الإنسانية، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية.

Abstract:
This paper attempts to study grammatically and textually the functions of conditional phrase in selected of the Prophet's Traditions. It aims at pointing out its features on one hand, and explaining its structural role on the other. It begins with the definition of conditional phrase, its relational condition as a textual grammatical structure. The relational functions of condition in the prophetic sayings will be examined afterwards. The researcher uses deductive and analytical approach to examine the sayings from the collection of *Ṣaḥiḥ al-Bukhārī* in order to find the relational functions of the conditional phrase from the perspective of modern linguistic but not descriptively. This is in order to uncover and analyze the depth of textual linguistic presence of conditional phrase in the Prophet's Traditions. The study is special in the sense that it studies the Prophet's Traditions and it worthy endeavor that brings comfort and excitement to the souls. It brings to a serious learning and teaching undertaking of the subject matter. The study concludes that functional relational conditions have significant influence on the structure of the sayings. These functions are apparent in the principle of periodicity and have the serial function that aims to explain. It also helps to build conversation strategy, referential succession and the determinative dimension with it categories; independent, consequential and causal.

Keywords: Functions– Relational– Condition– Textual Grammar– Prophetic Sayings.

Abstrak:
Makalah ini membincangkan fungsi-fungsi hubungan bagi frasa syarat dalam hadis Nabi terhadap tatabahasa teks; iaitu dengan menonjol dan menerangkan sifat-sifat serta peranan yang dimainkan oleh frasa syarat sebagai frasa berstruktur. Makalah ini dimulai dengan definisi frasa syarat dan hubungannya sebagai struktur tatabahasa. Seterusnya, makalah ini mengkaji fungsi-fungsi hubungan bagi frasa syarat dalam hadis Nabi. Penyelidik telah menggunakan pendekatan deduktif dan analitis untuk mengkaji hadis-hadis yang terdapat dalam *Ṣaḥiḥ al-Bukhārī*, agar fungsi-fungsi hubungan bagi frasa syarat diperoleh menurut perspektif linguistik moden dan bukan secara deskriptif. Hal ini bertujuan untuk menyingkap dan menganalisa kewujudan teks linguistik bagi frasa syarat yang terdapat dalam hadis Nabi secara mendalam. Justeru, kajian ini penting dalam mengkaji sabda Rasul Allah S.A.W., malah merupakan antara usaha murni dalam mendalami hadis Nabi yang dianggap sebagai penawar hati dan penenang jiwa. Kajian mendapati fungsi-fungsi hubungan bagi frasa syarat meninggalkan kesan mendalam terhadap struktur hadis. Fungsi-fungsi ini diihat lebih jelas pada struktur berkala dan mempunyai fungsi

bersiri yang bertindak sebagai penerangan. Ia juga dapat membantu dalam membina strategi perbualan dan penentu pelbagai dimensi iaitu bebas, akibat dan penyebab.

Kata kunci: Fungsi-fungsi- Hubungan- Syarat- Tatabahasa Teks- Hadis Nabi.

مقدمة:

إن القارئ المتمعن والمحلل المستبصر لما جاء في الحديث النبوي الشريف، تستوقفه مجموعة من الظاهرات اللغوية والأسلوبية، فهي بحق ظواهر تستحق الدراسة التحليلية الحقيقية، لا مجرد الوصف والإحصاء فحسب؛ وذلك لفعالية هذه الظواهر في الدلالات الكلية والجزئية للنص، وهي من العوامل التي أسهمت، وما زالت في جعل هذا النص مؤثراً في نفسية القارئ.

تشكل ظاهرة التعالق الشرطي ملمحاً لافتاً في الحديث النبوي الشريف، وهي من الظواهر المهمة التي استوقفت الباحث منذ أعوام عدة؛ وذلك لتفردها في وظائف بنائية لنص الحديث من جهة، ولكثرتها من جهة أخرى، إذ لاحظ الباحث أن للشرط دوراً مهماً في تكوين العلاقات داخل نص الحديث النبوي، وقد قام برصد وظائفه العلائقية من منظور نظرية نحو النص، وهذه النظرية التي تركز على دراسة العلاقات التي تحكم البنية النصية في سبيل الوصول إلى الفهم الصحيح للنص من جهة، وبناء الكفاية النصية التي تمكن من صوغ النصوص وإبداعها وفق قواعد محددة ثابتة من جهة أخرى.[١]

يأتي هذا البحث لتحقيق ما تقدم ذكره؛ ولإبراز الأثر الفاعل لبنية الشرط في بناء نص الحديث، ولقد وضع الباحث على عاتقه إبراز الوظائف العلائقية لبنية الشرط في نص الحديث، لتحقيق هذا الأثر، أي: إبراز أهمية الشرط العلائقية عن طريق إبراز الوظائف العلائقية له.

قام الباحث بعملية استقرائية تحليلية لنصوص الأحاديث النبوية الشريفة، وقد اختار عينات ممثلة لبنية الشرط في هذه الأحاديث، معتمداً على نسخة "صحيح" البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، بتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، والصادرة عن مكتبة الإيمان بالمنصورة في جمهورية مصر العربية، سنة ٢٠٠٣م.

للبحث منهج خاص تمثل في تركيزه على جانب العلاقات، ثم إبراز الوظائف العلائقية من منظور لساني حديث، وليس من منظور وصفي، فالغرض هو التحليل والغوص في أعماق الأثر اللساني النصي للشرط في نص الحديث، أي: سبر أغوار الشرط في نص الحديث من منظور نحوي نصي.

تناول البحث بداية مفهوم الشرط، ثم التعالق الشرطي بوصفه بنية نحوية نصية، ثم انتقل إلى الحديث بعد ذلك عن الوظائف العلائقية للشرط في نماذج من الحديث النبوي الشريف، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج ذكرت في موضعها من البحث.

أولاً: مفهوم الشرط

ليس الغرض من هذا البحث التفصيل في الحديث عن الشرط ومفهومه وأدواته وأركانه ومسائله الاتفاقية والاختلافية، فهذا تناوله القدامى –رحمهم الله تعالى– وقتلوه بحثاً فيه، وكان تناولهم له تناولاً مفصلاً،[٢] يدل على العمق في كثير من جوانبه، وتناوله علماء الأصول والبلاغة.[٣] ولكن الغرض من هذه المقدمة التمهيد لما سيتم تناوله –بمشيئة اله تعالى– فيما سيأتي من الصفحات.

الشرط لغةً هو إلزام الشيء والتزامه.[٤] ويذكر علي الجرجاني أن الشرط: (ما يتوقف ثبوت الحكم عليه)،[٥] وهذا كما يقول سمير استيتية: هو إنشاء تعريف فقهي للشرط؛ لأنه أتبع هذا التعريف بالحديث عن الوضوء،[٦] وهذا التعريف هو قريب من مضمون التعريف الثالث للشرط عنده، وهو: (تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني).[٧]

إن ما تقدم ذكره يعني في المحصلة النهائية أن مفهوم الشرط في اللغة والفقه والاصطلاح متقارب من حيث الجوهر؛ فالأمر يتطلب وجود علاقة بين عنصرين، إذا وجد الأول وجد الثاني، فثبوت الأول يعني ثبوت الثاني، والباحث يتفق مع ما ذهب إليه استيتية في قوله: (ومسألة تحديد الشرط بأنه تعليق شيء بشيء على النحو الذي ورد في التعريف الأخير –وهو يقصد تعريف الجرجاني الثاني– مسألة مهمة في نظري؛ لأنها تجمع بجامع الدلالة بين أساليب الشرط، وإن تباعدت مواطن درسها في مظان اللغة والنحو، كما أنها تفصل بين ما هو شرط حقيقي، وما تلبس به وليس منه...).[٨]

وبالنظر في حديث النحويين عن الشرط، هناك كلام مفصل ومكرر في كثير من جوانبه، فأدوات الشرط في عرفهم تقتضي وجود جملتين تسمى الأولى شرطاً والثانية جزاءً، وهي تعد جواباً؛ لأنها مترتبة على الأولى، وكأنها جواب لما سيأتي بعد كلام من يسأل عن شيء ما.[٩]

فذكروا الأدوات التي تجزم فعلين،حرف باتفاق وهي: "إن"، وحرف على الأصح، وهو: "إذما"، واسم باتفاق وهو: "من، وما، ومتى، وأيّ، وأين، وأيان، وأنى، وحيثما"، واسم على الأصح، وهو: "مهما".[١٠] ويعلق ابن هشام قائلاً: (وكلٌّ منهن يقتضي فعلين يسمى أولهما شرطاً، وثانيهما جواباً وجزاءً، ويكونا مضارعين وماضيين، وماضياً ومضارعاً، وعكسه وهو قليل).[١١]

وللنحويين إشارات لطيفة في مبدأ الجزم عموماً، فهذا الأنباري يبين الفلسفة القابعة وراء عملية التعليق الشرطي كاملة، إذ يقول: (إن قال قائل: لم عملت "إن" الجزم في الفعل المضارع؟ قيل: إنما

عملت لاختصاصها، وعملت الجزم لما بينا من أنها تقتضي جملتين: الشرط والجزاء؛ فلطول ما تقتضيه اختير لها الجزم؛ لأنه حذف وتخفيف. فأما ما عدا "إن" من الألفاظ التي يجازى بها نحو: "من، وما، وأيّ، ومهما، ومتى، وأين، وأيان، وأي، وأي حين، وحيثما، وإذما" فإنما عملت لأنها قامت مقام "إن" فعملت عملها، وكلها مبنية لقيامها مقامها، ما عدا "أيّا").[١٢]

ويذكر الصبان "أن الجزم في اللغة القطع وسميت هذه الكلمات جوازم؛ لأنها تقطع من الفعل حركة أو حرفاً، وإنما عملت الجزم لما فصله السيرافي فقال: إن أصل القياس تخفيفه والجزم إسقاط ثم حمل عليها لم لأن كلاً منهما ينقل الفعل، فإن تنقله إلى الاستقبال أي إلى التعيين له).[١٣]

ثانياً: التعالق الشرطي بوصفه بنية نحوية نصية

يمكن وصف ظاهرة التعالق الشرطي بأنها ظاهرة نحوية نصية؛ ويعود ذلك إلى أن هذه العلاقة قد تجاوزت إطار الجملة الواحدة (جهاز نحو الجملة) إلى ما فوق الجملة، أي: العلاقة بين جملتين فأكثر، والسؤال هنا: ما هو نحو النص؟

نحو النص هو ترجمة للمصطلح الغربي (Text grammar) أو (The grammar of the text)، ويقصد به الباحثون في هذا الاتجاه القواعد أو مجموعة القواعد النحوية النصية التي تنظم عالم النص أو تنظم بناء النص.[١٤] ومن هنا، اهتم علماء نحو النص بالعلاقات التي تسود عالم النص مثل: الإحالة، والاستبدال، والتكرار، والترادف، والعطف، والترتيب،[١٥] وهذا كله يبحث في الترابط النصي، وقد اهتموا بعلاقات المجاورة والعلاقات بين الجمل كالضمائر، وحروف التعريف، وحروف التنكير، والتعميم والتخصيص، والاقتران بعلائق سببية، أو غائية وأنماط أخرى.[١٦] وهذه العناصر جميعها هي التي تحدث الاتساق (Cohesion) والانسجام (Coherence).[١٧]

وبناءً على هذا، فالشرط هو بنية نحوية نصية؛ لأنه يقع ضمن دائرة التعالق السببي هذا من جهة؛ ويأخذ موقعية حضورية امتدادية عبر جسم النص من جهة أخرى، أي: أنه يقوم بوظائف علائقية امتدادية عبر جسم النص، فلا تقتصر وظيفته على العلاقة بين جملة الجواب وجملة الشرط نفسها، بل تمتد لتشمل وظائف أخرى، وفيما يلي عرض لهذه الوظائف وبحث لها في نماذج من الحديث النبوي الشريف بما يفي الغرض من هذه الدراسة.

ثالثاً: الوظائف العلائقية للشرط في نماذج من الحديث النبوي الشريف

بعد العملية الاستقرائية التي قام بها الباحث، وذلك بتتبع ظاهرة التعليق الشرطي في الأحاديث النبوية، واختيار نماذج محددة من هذه الأحاديث، ثبت أن هذه الظاهرة قد أسهمت في بناء مجموعة من

الوظائف التي يمكن أن توصف بأنها وظائف تفاعلية بانية، أي: وظائف نحوية نصية تسهم في بناء منظومة العلاقات التي تحكم النص، ووجد الباحث أنه يمكن تصنيفها إلى ما يأتي:

١–تأسيس مبدأ الدورية

إن الدورية مأخوذة من "دورية" مفرد، وهي مصدر صناعي من دورة، أي: دوران الشيء وتكراره بانتظام.[١٨] إذ لاحظ الباحث أن الشرط يتكرر بانتظام وبصورة مستمرة ومتتابعة في أحاديث كثيرة، وتتخذ الدورية نمطين: نمط شمولي، وآخر جزئي. فالشمولي كقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن"،[١٩] وقوله صلى الله عليه وسلم: "من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه،"[٢٠] وقوله أيضاً: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"،[٢١] وقوله صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه".[٢٢] وهناك الكثير من الأحاديث التي يتكرر فيها أسلوب الشرط بصورة دورية منتظمة، ويأتي الشرط بانياً لنص الحديث كاملاً، إذ يُلحظ أن نص كل حديث من هذه الأحاديث قد نُقلت دلالته وماهيته وتصوراته عبر الشرط، ويمكن القول: إن الربط الدوري هو ربط ذو طبيعة أفقية وخطية، أي: يظهر على مستوى تتابع الكلمات والجمل، وكذلك عبر العلاقات والتصورات التي تعكسها الكلمات والجمل.[٢٣] وقد ذكر (فندايك) أن التطابقات والتشابهات تحدث علاقات تصورية ناجحة، تحدث التماسك،[٢٤] وهذا ما يوفره مبدأ الدورية. أما الدورية الجزئية، فتظهر عبر ظهور النسق الدوري بصورة منتظمة جزئياً في نص الحديث، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألّا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عَصَمُوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله".[٢٥] ومنه قوله أيضاً: "الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب".[٢٦]

يلحظ في الحديثين السابقين أن الشرط يرد بصورة متكررة جزئياً عبر نصيهما، ولعل هذا هو ما يلفت النظر أثناء متابعة نصوص الأحاديث، ففي الحديث الثاني يلحظ أن الشرط تكرر بصفة دورية جزئية، بقطع النظر عن اقترانه بغيره من الأحاديث، ويمكن ترتيب التراكيب الشرطية الدورية على النحو الآتي:

- من اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه
- إذا صلحت صلح الجسد كله

- إذا فسدت فسد الجسد كله

ومصدر الدورية هو التركيب الأول، فمن الأول انبثق الثاني والثالث، إذن العلاقة تعاقبية أو تراتبية، فالتركيب يعقب الآخر، ومترتب على ما يسبقه من حيث الدلالة التركيبية الكلية، وهناك نماذج كثيرة فالغرض التمثيل لا الحصر.

٢-الوظيفة التسلسلية التوضيحية

يقوم التركيب الشرطي بوظيفة توضيح التركيب البؤري الذي يسبقه، عبر سَلْسَلَة مجموعة من التراكيب الشرطية المتتابعة التي تدل على الرغبة النبوية في عرض التفاصيل المرتبطة بهذا التركيب في دقة لا مثيل لها، وما يثبت ذلك هذا التتابع اللافت للشرط عبر نص الحديث، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما جُعِل الإمام لِيُؤْتَمَّ به، فإذا كبَّر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا ولك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون".[٢٧]

إن قول النبي -صلى الله عليه وسلم- إنما جعل الإمام ليؤتم، يمثل البؤرة أو ما يسمى بـ: رأس المحتوى الخطابي، وإذا حدث التعالق بين رأس المحتوى الخطابي وما يليه -وهو تعالق لا شك حاصل- من جوانب وعناصر سببية، فإن هذا يؤثر في الجانب التنظيمي للخطاب.[٢٨] ويلحظ أن سلسلة التراكيب الشرطية التي تلت التركيب المحوري الأول قد جاءت موضحة للمقصدية النبوية، ومن ثمّ نقل فكرة الالتزام بما يفعله الإمام بدقة ووضوح، وهذا مظهر إبلاغي يؤثر في الوظيفة التواصلية للشرط.

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمساً وعشرين درجة، فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن وأتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة حتى يدخل المسجد، وإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت تحبسه، وتصلي يعني عليه الملائكة مادام في مجلسه الذي يصلي فيه، اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يُحدث فيه".[٢٩]

ذكر الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- هذا الحديث في باب: الصلاة في مسجد السوق (وصلى ابن عون في مسجد دار يُغلق عليهم الباب)، ونستنتج من ذلك أن التراكيب الشرطية التي جاءت بعد التركيب الإسنادي: (صلاة الجميع...درجة)؛ جاءت موضحة لما ذكره النبي -صلى الله عليه وسلم- في بداية النص، وقد تم تأكيد هذا التوضيح بـ: إن، فإن أحدكم... إلخ؛ وذلك لأهمية هذا وخطورته.

٣- بناء استراتيجية الحوار

يعد الحوار من الاستراتيجيات المهمة في بناء النصوص، فهو عنصر فاعل في بناء النص، ويشكل الحوار البعد الأولي للخطاب،[٣٠] وهو ذو طبيعة امتدادية بنائية فاعلة في النصوص، وثبت عن طريق تحليل نماذج من الأحاديث النبوية، فعالية الشرط في بناء استراتيجية الحوار: لفظاً ودلالةً، على الرغم من أن الشرط ينبع أساساً من المقصدية الحوارية، إذن العلاقة بينهما تفاعلية بنائية، ولتوضيح ذلك يورد الباحث النص الآتي: (وقال ابن وهب: أخبرني عمرو عن بكير عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث وقال لنا: "إن لقيتم فلاناً وفلاناً لرجلين من قريش سماهما فحرقوهما بالنار". قال: ثم أتيناه نودعه حين أردنا الخروج فقال: "إني كنت قد أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً بالنار، وإن النار لا يعذب بها إلا الله، فإن أخذتموهما فاقتلوهما).[٣١]

يلحظ من هذا الحديث أنه بني كاملاً على تقنية الحوار، وأن مقصدية الحوار اقتضت الدخول في تفصيلات متعلقة بما طلبه النبي -صلى الله عليه وسلم- إذ طلب أن يحرقوا الرجلين، ثم عاد ووضح أن مراده ليس حرقهما وإنما قتلهما؛ لأن النار لا يعذب بها إلا الله وحده، فنص الحديث يقوم على الحوار، والحوار يقوم على الشرط.

وفي باب: "اليمين الغموس"، يورد البخاري ما نصه: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حلف على يمينِ صبر يقتطع بها مال امريء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان" فأنزل الله تصديق ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾[٣٢] إلى آخر الآية.

فدخل الأشعث بن قيس فقال: ما حدّثكم أبو عبد الرحمن؟ فقالوا: كذا وكذا، قال: فيَّ أنزلت، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي، فأتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "بينتك أو يمينه" فقلت إذن يحلف عليها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرىء مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان".[٣٣]

ففي هذا النص إشارة واضحة إلى أن الشرط هو الأساس العلاقاتي للتراكيب الحوارية النبوية، وما سبقت به من أسانيد وأقوال يعزز قوة الحديث من جهة، ويؤسس للبنية الحوارية من جهة أخرى، ويلحظ هنا أن الأقوال التي كانت تسبق قول النبي -صلى الله عليه وسلم- تخلو من التعالق الشرطي، ولكنها على الرغم من ذلك جاءت موضحة للسياق الذي احتوى نص الحديث كاملاً؛ من هنا ندرك أهمية المنحى التكاملي في استيعاب الحوار والسياق.

٤-استيعاب التواتر الإحالي

لعل هذه الوظيفة من أهم الوظائف التي يضطلع بها الشرط بوصفه بنية علائقية قي الحديث النبوي الشريف، فالإحالة هي علاقة دلالية غير خاضعة لقيود نحوية، وإنما تقتضي المطابقة، أي تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.[٣٤] وهي تشكل الإطار الدلالي لا الشكلي للنصية وورودها ضمن العناصر المؤثرة في تماسك النص يشكل مكاناً بارزاً، كما أن بحثها من خلال نحو النص؛ يأتي لتقديم القواعد التي يجب أن تفي بقيود ما يسمى بالنصية.[٣٥]

يأتي الشرط حاضناً ومستوعباً لسلسلة الإحالات المتواترة عبر النص، وتتعدد الإحالات الضميرية، ويمكن القول: إن اسم الشرط نفسه يشكل إحالة، يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: "بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرفوا ولاتزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف،فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره فهو إلى الله إن شاء عفا عنه،وإن شاء عاقبه".[٣٦]

يلحظ أن هذه التراكيب الشرطية التي جاءت بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم: "بايعوني... في معروف"، قد تضمنت إحالات ضميرية ترتد جميعها إلى قوله صلى الله عليه وسلم: "بايعوني"، وما يعزز أهمية هذه الضمائر، وقيمتها بوصفها إحالات ضميرية هو اسم الشرط نفسه وتكراره، فهذا كله يعطي النص مبدأ التماسك أو الاتساق، مما يوفر أعلى درجات الإبلاغية والمقبولية. ومثل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، فقال أبو بكر -رضي الله عنه- بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها قال: نعم وأرجو أن تكون منهم".[٣٧]

يلحظ في هذا الحديث أنه استوعب التراكيب الشرطية جميعها، وهي حاضنة للبنى الإحالية المتواترة جميعها، وزيادة في الربط يلحظ دخول استراتيجية الحوار، حوار أبي بكر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم، فالحديث ابتدأ بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من أنفق زوجين"، وانتهى بقوله صلى الله عليه وسلم: "نعم، وأرجو أن تكون منهم"، وما جاء بين البداية والنهاية هو تراكيب شرطية استوعبت الإحالة، وهي منبثقة من قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من أنفق"، إذن فنص الحديث هو شبكة من العلاقات المتواترة أساسها الشرط، ويعمقها ما يحمله من ظواهر مثل الإحالة كما تم ذكره.

٥–تأسيس التوازي

يقوم الشرط بتأسيس استراتيجية التوازي، ويكون ذلك عبر الامتداد الشرطي عبر النص، والتوازي مظهر نحوي نصي، يقوم على توزيع العناصر النحوية والدلالية للتراكيب وينظمها، وينظم الصوت وصولاً إلى مبدأ الانسجام؛[٣٨] ويكون هذا التوزيع توزيعاً متساوياً، يعكس قدرة تنظيمية هائلة داخل النص، وللتوازي أنواع كثيرة، ويشكل في الحديث النبوي بوصفه بنية مقترنة بالشرط ظاهرة يحسن بحثها وسبر أغوارها، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصيه".[٣٩] فالتركيب الشرطي الأول يوازي تقابلياً التركيب الشرطي الثاني، ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت: قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها أين يذهبون بها، يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعه صعِق".[٤٠] فالتركيب الشرطي الأول يوازي تفصيلياً التركيبين الشرطيين التاليين اللذين اقترنا ببعضهما تضادياً، وقد تكون علاقة التوازي بين التراكيب الشرطية لأغراض المقصدية التفصيلية، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء، ثم لينتثر، ومن استجمر فليوتر، وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه؛ فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده".[٤١]

فهذه التراكيب الشرطية جميعها تقترن ببعضها، وهي موازية لبعضها، وهذا الاقتران لغرض التفصيل في أمور تهم الإنسان المؤمن الذي يبحث عن الطهارة الحقيقية، فجميعها من قبيل التعليم والنصح، ولا ننسى في النهاية أن هذا التعليم والنصح نابع من أمر النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين، واجتماع الشرط والتوازي يعمق الدقة النبوية في عرض القضايا التي تهم الإنسان المؤمن.

٦–البعد التحديدي (الوظيفة التحديدية)

يشكل البعد التحديدي الوظيفة الأساسية للشرط في اللغة أصلاً، وهو كذلك في نص الحديث الشريف، إذ ينبع من مقصدية هادفة، ويقصد بالمقصدية (أن كل جملة لغوية أو نص وراءها مقصدية تتجلى في بعض الحالات مثل: الاعتقاد، والخوف، والتمني، والرغبة، والحب، والكراهية، كما أن هناك وظيفة ثانوية، وهي ما يعرفه المتلقي من مقاصد المتكلم والحالات التي وراءها)،[٤٢] وقد قام الباحث بتأجيل بحث هذه المسألة ؛ وذلك ليختم بحثه بها، لتبقى مسألة التحديد ماثلة في ذهن القارئ، وبعد الكشف عن هذه الوظيفة في الحديث النبوي الشريف، ثبت أنها تأخذ المسارات الآتية:

أ. التحديد المستقل (المنغلق)

ويظهر ذلك حينما تأتي البنية الشرطية مستقلة، ويقصد بالاستقلال هنا: أن تكون بنية الشرط حاملة لمعنى أو دلالة جزئية متكاملة بذاتها، ويكثر هذا في الأحاديث القصيرة، وذلك كقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من تعمد عليَّ كذباً فليتبوأ مقعده من النار"،[٤٣] فهذه بنية شرطية شكلت حديثاً نبوياً متكاملاً بذاته، ويحمل فكرة كلية متكاملة،وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة".[٤٤]

ب. التحديد التبعي

ويقصد به أن تأتي البنى الشرطية محددة لمقاصد محددة وبطريقة تبعية، فتأتي البنى الشرطية التعالقية محددة للمقصدية الأساسية من الحديث الشريف، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب، ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب، ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر".[٤٥] إذ أتبعت التراكيب الشرطية؛ لغرض تحديد أنه "لا يثرب على الأمة إذا زنت ولا تنفى"؛ إذن فالشرط يخدم المقصدية النبوية الكامنة وراء هذا الحديث.

ج. التحديد السببي

معلوم أن العلاقة التي تحكم التراكيب الشرطية هي علاقة سببية، ولكن هذا ينحصر نحوياً في العلاقة بين فعل الشرط وجوابه على مستوى الفعل والجواب، ولكن قد تمتد وظيفة الشرط فيأتي أسلوب الشرط محدداً سببياً لغيره من التراكيب، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا قال الإمام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا: آمين، فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه".[٤٦]

فالتركيب الشرطي الثاني: "فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له"، هو مسبب عن الأول؛ إذ جاء محدداً وسبباً له. من هنا، نرى أهمية التعالق الحاصل بين التركيب الشرطي الأول والثاني.

الخاتمة:

وبعد، فإن الباحث والمتأمل في الحديث النبوي الشريف، يكتشف الأسرار، وتحدثه نفسه دوماً بمراجعة كلام النبي العظيم –صلى الله عليه وسلم– وما تقدم يمثل إسهاماً متواضعاً، كشف عن جملة من الأمور وهي:

١– تتعدى وظيفة الشرط الجانب الوصفي؛ لتكشف وظائفه البانية للنص، إذ يشكل الشرط بنية نحوية نصية تقع ضمن دائرة التعالق السببي،كما أن وظائفه العلاقاتية كانت ذات طابع امتدادي.

٢– كشف البحث أن الشرط قد أسهم في بناء نص الحديث النبوي بوظائفه المختلفة.

٣- تمثلت وظائف الشرط العلائقية في تأسيس مبدأ الدورية، والوظيفة التسلسلية التوضيحية، وبناء استراتيجية الحوار، واستيعاب التواتر الإحالي، وتأسيس التوازي، والبعد التحديدي بأنواعه: المستقل والتبعي والسببي.

٤- إن هذه الوظائف تشمل في طياتها جزئيات وظيفية كثيرة أسهمت جميعها في بناء نص الحديث، وأثرت الجانب الإبلاغي له.

هوامش البحث:

[١] انظر:

Van Dijk, T.A., & Kintsch, Walter, *Strategies Of Comprehension Discourse*, (Academic Press, ١٩٨٣), pp.٦-١١; Papegaaig, Bart & Klauss, Shubert, *Text Coherence in Translation*, ١st edition, (Dordrecht, ١٩٨٨), p.١٤٩.

وانظر: دي بوجراند، روبرت، **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة: تمام حسان، ط١، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م)، ص٢٩٩.

[٢] انظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت)، ج١، ص ٤٤٥-٤٤٦، وج٣، ص٧٩-٨٥؛ والمبرد، محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (القاهرة، ١٩٩٤م)، ج٢، ص٥٦؛ وج٢، ص٦٣-٦٤؛ وابن السراج، أبو بكر محمد بن سهيل النحوي البغدادي، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ج٢، ص١٧٨.

[٣] انظر: السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي، **مفتاح العلوم**، ط١، تحقيق وتقديم وفهرسة: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ص٥٩٦.

[٤] انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، د.ط، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م)، مادة (شرط)؛ والفيروز آبادي، نجم الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، د.ط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م)، مادة (شرط).

[٥] الجرجاني، علي بن عبد العزيز، **التعريفات**، تحقيق : الأبياري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م)، مادة (شرط).

[٦] انظر: استيتية، سمير، **الشرط والاستفهام في الأساليب العربية**، ط١، (دبي: دار القلم، ١٩٩٦م)، ص٨.

[٧] الجرجاني، علي بن عبد العزيز،**التعريفات**، مادة (شرط)

[٨] استيتية، سمير، **الشرط والاستفهام في الأساليب العربية**، ص٨.

[٩] انظر: ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، **شرح المفصل**، د.ط، (القاهرة: إدارة المطبعة المنيرية، د.ت)، ج٧، ص٤١-٤٦؛ وابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ط١١، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: المكتبة التجارية، ١٩٦٣م)، ص ٨٧؛ وكتابه أيضاً: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، لمحمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، (بيروت: المكتبة العصرية، د. ت)، ج٤، ص٢٠٤-٢٠٦؛ وانظر كذلك: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ط٢، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: دار التراث ودار مصر للطباعة، ١٩٨٠م)، ج٤، ص٢٧؛ وانظر: السيوطي، جلال الدين، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، د.ط، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت)، ج٢، ص٥٥٠.

[١٠] ابن هشام، جمال الدين، **أوضح المسالك**، ج٤، ص٢٠٤.

[١١] السابق نفسه.

[١٢] الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، **أسرار العربية**، دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ص١٧٣.

[١٣] الصبان، محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني ومعه شرح الشواهد للعيني**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، د.ط، (مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت)، ج٤، ص٣.

[١٤] انظر: الجراح، عبد المهدي هاشم "نحو النص وتطبيقاته على نماذج في النحو العربي" ، **مجلة دراسات**، كلية البحث العلمي، الجامعة الأردنية، مج٣٣، ع١، ٢٠٠٦م، ص٧٢؛ و

Van Dijk, T.A., *Some Aspects of Text Grammar*, (Haag, ١٩٧٤), p.٨; Petofi, J.S. & Rieser, H., *Studies In Text Grammar*, (Dordrecht, ١٩٧٤), p.١٣.

[١٥] انظر: خليل، إبراهيم، **الأسلوبية ونظرية النص**، ط١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م)، ص١٢٩-١٣٠.

[١٦] انظر: السابق نفسه، ص١٠٣.

[١٧] انظر:

Debeaugrande, R., & Dressler, W., *Introduction to Text Linguistics*, (N.Y.Longman, Inc., ١٩٩٤), p.١٣.

[١٨] انظر: عمر، أحمد مختار بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م)، م٤، ص٧٨٥.

[١٩] البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **صحيح البخاري**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (المنصورة: مكتبة الإيمان، ٢٠٠٣م)، كتاب الأذان، باب: ما يقول إذا سمع المنادى، حديث رقم٦١١.

[٢٠] السابق نفسه، كتاب الحج، باب: فضل الحج المبرور، حديث رقم١٥٢١.

[٢١] نفسه، كتاب الإيمان، باب: تطوع قيام رمضان من الإيمان، حديث رقم٢٨.

[٢٢] نفسه، كتاب الإيمان، باب: صوم رمضان احتساباً من الإيمان، حديث رقم٢٩.

[٢٣] انظر: بحيري، سعيد، **علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات**، ط١، (القاهرة: الشركة المصرية العالمية لونجمان، ١٩٩٧م)، ص١٢٢-١٢٣.

[٢٤] انظر: السابق نفسه، ص١٢٢.

[٢٥] البخاري، محمد بن إسماعيل، كتاب الإيمان، حديث رقم٢٥.

[٢٦] السابق نفسه، كتاب الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه، حديث رقم٥٢.

[٢٧] نفسه، كتاب الآذان، باب: إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة، حديث رقم٧٣٤.

[٢٨] انظر:

Blass, Regina, *Relevance relations in Discourse*, (Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٩٠), p.١٣; Kamp, Hans & Reyle, Uwe, *From Discourse to Logic*, (Dordrecht, Kluwer, ١٩٩٣), p.٥٩.

[٢٩] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب: الصلاة في مسجد السوق، حديث رقم٤٧٧.

[٣٠] انظر:

Macdonelle, Diane, *Theories Of Discourse an Introduction*, (N.Y. Basil Black Well, Inc, ١٩٨٧), p.٢.

[٣١] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب: التوديع، حديث رقم٢٩٥٤.

[٣٢] سورة آل عمران، الآية٧٧.

[٣٣] السابق نفسه، كتاب الإيمان والنذور، حديث رقم٦٦٧٦ و٦٦٧٧.

[٣٤] انظر:خطابي، محمد، **لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب**، ط١، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي،١٩٩١م)، ص١٧.

[٣٥] انظر: بحيري، سعيد، **دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة**، د.ط، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، د.ت)، ص٩٠.

[٣٦] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، حديث رقم١٨.

[٣٧] السابق نفسه، كتاب الصوم، باب: الريان للصائمين، حديث رقم١٨٩٧.

[٣٨] انظر: ياكوبسون، رومان، **أفكار وآراء حول اللسانيات والأدب**، د.ط، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م)، ص١٠٨.

[٣٩] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب النذور، باب: النذر فيما لا يملك وفي معصية، حديث رقم٦٧٠٠.

[٤٠] السابق نفسه، كتاب الجنائز، باب: حمل الرجال الجنازة دون النساء، حديث رقم١٣١٤.

[٤١] السابق نفسه، كتاب الوضوء، باب: المضمضة في الوضوء، حديث رقم١٦٤.

[٤٢] مفتاح، محمد، **دينامية النص: تنظير وإنجاز**، ط١، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٨٧م)، ص٥٠.

[٤٣] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب: إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم١٠٧.

[٤٤] السابق نفسه، كتاب الإيمان، باب: ما جاء أن الأعمال بالنية، ولكل امرئ ما نوى، حديث رقم٥٥.

[٤٥] السابق نفسه، كتاب المحاربين، باب: لا يثرب على الأمة إذا زنت ولا تنفى، حديث رقم٦٨٣٩.

[٤٦] السابق نفسه، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّآلِّينَ﴾، حديث رقم٤٤٧٥.

References: **المراجع:**

ʿabd al-Ḥamīd, Muḥammad Muḥy al-Dīn, *Awḍaḥ al-Masālik ʾilā Alfīyah ibn Mālik*, (Beirut : al-Maktabah al-ʿaṣriyyah, no date).

al-Anbāriy, ʿabd al-Raḥmān bin Muḥammad bin ʿabd Allāh, *Asrār al-ʿarabiyyah*, ed. Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, ١st edition, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah, ١٩٩٧).

al-Bukhāriy, al-Imām Muḥammad bin Ismāʿīl bin Ibrāhīm bin al-Mughīrah, *Ṣaḥīḥ al-Bukhāriy*, ed. Ṭaha ʿabd al-Raʾūf Saʿad, (Mansurah: Maktabah al-ʾīmān, ٢٠٠٣).

al-Fayrūz Ābādiy, Najm al-Dīn Muḥammad bin Yaʿqūb, *al-Qāmūs al-Muḥīṭ*, (Beirut: Muʾassasah al-Risālah, ١٩٩٨).

al-Jarrāḥ, ʿabd al-Mahdiy Hāshim "Naḥwu al-Naṣṣ wataṭbīqātuhu ʿalā Namādhij fī al-Naḥw al-ʿarabiy", *Majallah Dirāsāt*, Kulliyyah al-Baḥth al-ʿilmiy, al-Jāmiʿah al-ʾurduniyyah, vol.٣٣, no.١, ٢٠٠٦.

al-Jurjāniy, ʿalī bin ʿabd al-ʿazīz, *al-Taʿrīfāt*, ed. al-ʾabyāriy, (Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿarabiy, ١٩٨٥).

al-Mubarrid, Muḥammad bin Yazīd, *al-Muqtaḍab*, ed. Muḥammad ʿabd al-Khāliq ʿuḍaymah, (Cairo, ١٩٩٤).

al-Ṣabbān, Muḥammad bin ʿalī, *Ḥāshiyah al-Ṣabbān ʿalā Sharḥ al-Ashmūniy wamaʿahu Sharḥ al-Shawāhid lilʿaynī*, ed. Ṭaha ʿabd al-Raʾūf Saʿad, (Miṣr: al-Maktabah al-Tawfīqiyyah, no date).

al-Sakkākiy, abū Yaʿqūb Yūsuf bin Muḥammad bin ʿalī, *Miftāḥ al-ʿulūm*, ١st edition, ed. ʿabd al-Ḥamīd Handāwiy, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah, ٢٠٠٠).

al-Suyūṭiy, Jalāl al-Dīn, *Hamʿ al-Hawāmiʿ Sharḥ Jamʿ al-Jawāmiʿ*, ed. ʿabd al-Ḥamīd Handāwiy, (Cairo: al-Maktabah al-Tawfīqiyyah, no date).

Blass, Regina, *Relevance relations in Discourse,* (Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٩٠).

Buḥayriy, Saʿīd, *Dirāsāt Lughawiyyah Taṭbīqiyyah fī al-ʿalāqah bayna al-Binyah wa al-Dilālah*, (Cairo: Maktabah Zahrāʾ al-Sharq, no date).

Buḥayriy, Saʿīd, *ʿilm Lughah al-Naṣṣ al-Mafāhīm wa al-Ittijāhāt*, ١st edition, (Cairo: al-Sharikah al-Miṣriyyah al-ʿālamiyyah Longman, ١٩٩٧).

De Bujrand, Robert, *al-Naṣṣ walkhiṭāb walʾijrāʾ*, trans. Tamām Ḥassān, ١st edition, (Cairo: ʿālam al-Kutub, ١٩٩٨).

Debeaugrande, R. & Dressler, W., *Introduction to Text Linguistics,* (N.Y.Longman, Inc., ١٩٩٤).

Ibn al-Sirāj, abū Bakar Muḥammad bin Suhayl al-Naḥwiy al-Baghdādiy, *al-ʾuṣūl fī al-Naḥw*, ed. ʿabd al-Ḥusayn al-Fatliy, (Beirut: Muʾassasah al-Risālah, ١٩٨٥).

Ibn ʿaqīl, Bahāʾ al-Dīn ʿabd Allāh, *Sharḥ ibn ʿaqīl ʿalā Alfiyah ibn Mālik*, ed. Muḥammad Muḥy al-Dīn ʿabd al-Ḥamīd, (Cairo: Dār al-Turāth wadār Miṣr liltibāʿah, ١٩٨٠).

Ibn Hishām al-Anṣāriy, abū Muḥammad ʿabd Allāh Jamāl al-Dīn bin Yūsuf bin Aḥmad bin ʿabd Allāh, *Sharḥ Quṭr al-Nadā Wabl al-Ṣadā*, ١١th edition, ed. Muḥammad Muḥy al-Dīn ʿabd al-Ḥamīd, (Cairo: al-Maktabah al-Tijāriyyah, ١٩٦٣).

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukrim, *Lisān al-ʿarab*, (Beirut: Dār Ṣādir, ١٩٦٨).

Ibn Yaʿīsh, Muwaffiq al-Dīn Yaʿīsh bin ʿalī bin Yaʿīsh al-Naḥwiy, *Sharḥ al-Mufaṣṣal*, (Cairo: Idārah al-Maṭbaʿiyyah al-Munīriyyah, no date).

Istītiyyah, Samīr, *al-Sharṭ wa-Istifhām fī al-Asālīb al-ʿarabiyyah*, ١st edition, (Dubai: Dār al-Qalam, ١٩٩٦).

Kamp, Hans & Reyle, Uwe, *From Discourse to Logic,* (Dordrecht, Kluwer, ١٩٩٣).

Khalīl, Ibrāhīm, *al-ʾuslūbiyyah wanaẓariyyah al-Naṣṣ*, ١st edition, (Beirut: al-Muʾassasah al-ʿarabiyyah lildirāsāt wa al-Nashr wa al-Tawzīʿ, ١٩٩٧).

Khaṭābiy, Muḥammad, *Lisāniyyāt al-Naṣṣ: Madkhal ʾilā Insijām al-Khiṭāb*, ١st edition, (Casablanca: al-Markaz al-Thaqāfiy al-ʿarabiy, ١٩٩١).

Macdonelle, Diane, *Theories of Discourse an Introduction,* (N.Y. Basil Black Well, Inc., ١٩٨٧).

Miftāḥ, Muḥammad, *Dīnāmiyah al-Naṣṣ: Tanẓīr waʾinjāz*, ١st edition, (Casablanca: al-Markaz al-Thaqāfiy al-ʿarabiy, ١٩٨٧).

Papegaaig, Bart & Klauss, Shubert, *Text Coherence in Translation*, ١st edition, (Dordrecht, ١٩٨٨).

Petofi, J.S. & Rieser, H., *Studies In Text Grammar,* (Dordrecht, ١٩٧٤).

Sībawaiyh, abū Bashar ʿamrū bin ʿuthmān bin Qunbur, *al-Kitāb*, ed. ʿabd al-Salām Hārūn, (Cairo: Maktabah al-Khānjiy, no date).

ʿumar, Aḥmad Mukhtār et.al, *Muʿjam al-Lughah al-ʿarabiyyah al-Muʿāṣirah*, ١st edition, (Cairo: ʿālam al-Kutub, ٢٠٠٨).

Van Dijk, T.A., *Some Aspects of Text Grammar***,** (Haag, ١٩٧٤).

VanDijk, Teun.A & Kintsch, Walter, *Strategies of Comprehension Discourse,* (Academic Press, ١٩٨٣).

Yacobson, Roman, *Afkār wa'ārā' ḥawla al-Lisāniyyāt wa al-'adab*, (Baghdad: Dār al-Shu'ūn al-Thaqāfiyyah al-'āmmah, ١٩٨٧).